

: المشهد العام
غرفة بها مكتب عليه دفاتر و كتب و أقلام و مصباح و كأس ماء و بعض الأوراق ، أسفله سلة
مهمات ، تحته كرسي للجلوس و تواجهه خزانة بها بعض الكتب
يدخل التلميذ صاحب المكتب (الطاولة) ، يفتح كتابا و دفترًا و يأخذ أوراقا ينظمها ، ثم يحمل قلما
..... بين أصابعه و يقوم بحك رأسه بواسطته بين الفينة و الأخرى
يقلب الصفحات بحثا عن الواجبات المنزلية التي سيقوم بها
..... يطلق تأوها قائلا : الآن وقت العمل ، و ينطلق ، بعد برهة يتوقف و يسهو
تظهر على الخشبة مجموعة من التلاميذ : فريقين بلباسين مختلفين : (ألبسة سوداء تدل على
خصوم العلم و ألبسة بيضاء تدل على محبي العلم و المدافعين عنه ك العدد حسب الرغبة و لا تقل
(عن 3 أسود و 6 أبيض

(يقوم التلاميذ باللون الأسود أثناء الحوار بالدوران حول التلميذ)

..... أسود : يترك السهرات الجميلة في التلفاز
..... أسود : ليس الآن فحسب ، إنه دائما سجين هذه الغرفة
أسود : مسكين ، يقضي وقته كله بين الكتب و الواجبات المدرسية
..... أسود : فعلا يا له من مسكين
أسود : أتساءل؟؟؟؟ ما فائدة كل هذا إن كان يحرم نفسه اللعب مع أقرانه؟؟؟؟
أبيض : ينتفض
(و في نفس الوقت يقف جميع التلاميذ الآخرين ، و تسلط الإضاءة عليهم الواحد تلو الآخر)
و ما فائدة السهرات التي تقول عنها أنها جميلة؟؟؟؟
أبيض : بل ما العيب في قضاء الوقت في المذاكرة و البحث و التعلم ؟
أبيض : دع خصوم العلم يقارنون بين الفاعل لواجباته ، المقدر لمسؤولياته ، و المضيق لها
أبيض : مسكين ، من اضاع واجباته و اضاع كل وقته في اللعب
أبيض : رأيت كثيرين يطأطئون رؤوسهم أمام الأستاذ خجلا من فعلتهم ، يوبخون و يحصدون
أسوأ النقط ، و في الأخير يندمون
!!! أبيض : و هل من ساعة ندم بعد فوات الأوان ؟
..... المجموعة من البيض : أبدا ، أبدا
أبيض : و ما بالكم في من واضب على الكسل ؟
..... المجموعة من البيض : الرسوب طبعا ، و لات ساعة مندم
.... أسود : ما علينا ، إجتهدت ، و نجحت ، و بعد ؟
(أسود : (مستهزءا) سيأكل حلوى الإحتفال بالنجاح) قهقهة
..... المجموعة من السود : ضحك و سخرية
.... أبيض : بل أنظروا إليه و هو مزهو بين أقرانه ، الكل يهنئه و يغطيه
..... أبيض : الأمهات تضرب به الأمثال لأطفالها
أبيض : و الآباء يدعون له بالتوفيق ، يمضي عطلته مرتاحا ، يستعد لمواسم دراسية لاحقة و كله
... أمل
أسود : أمل؟؟ يقول أمل، أين هو هذا الأمل و المستقبل غائب عن تفكيره

(التلميذ : ينتفض ، يقف ، و يقول : العلم مستقبلي ...) (يعود التلميذ إلى سهوه أسود : بل أنظروا إلى كل أولئك الذين تركوا كتبهم و دفاترهم : أنظروا إلى ما حققوه بأوربا قبل أن يفوتهم قطار العمر

... أسود : آه لقد أشبعوا جميع رغباتهم ، جمعوا المال

. أسود : اشتروا سيارات فاخرة ، لقد اغتنوا بالفعل

أبيض : بل أنظروا إلى من تركوا المدارس ها هنا ، ماذا يفعلون ؟

. أسود : سيلحقون بهم إلى أوربا ، فلينتظروا فقط

أبيض : ما هي أعمارهم ؟ ماذا يعملون هناك ؟ هل يعملون أساسا ؟ و هم لا يتقنون أي شيء حتى اللغة

. أسود : المهم أنهم حققوا آمالهم و بنوا مستقبلهم

أبيض : عن أي مستقبل تتحدث ؟ عن ترك الهوية ؟ عن تنكر للمبدأ ؟ للعلم ؟ و قليل منهم

الفائزون

. أبيض : ألم يخبروك بأنهم في أوربا يبحثون عن أصحاب العقول النيرة من المتعلمين لتوظيفهم

. أبيض : و ما دون أولئك فيعلم الله أعمالهم

. أبيض : لنتساءل : ما هي ضمانات من يعيش بعيدا عن وطنه ، غريبا في أوطان الغير

. أسود : المال هو الضمان ، المال هو الضمان

. أبيض : المال بدون عقل نير يدبره فتنة شرها عظيم على الناس و الأمة و العالم أجمع

التلميذ : ينتفض مرة أخرى : و يتساءل : " ماذا لو تركنا كلنا أوطاننا ؟ أنتركها للخراب ؟ أنتركها موطننا للأغراب ؟؟؟

أسود : اسأل نفسك ماذا أعطى العلم لمن سبقوك و كلهم عاطلون عن العمل ؟

أبيض : بل أجب عما يفتقده العاطلون غير المتعلمين و لا حاصلين على شهادات

. أبيض : اسأله كم يعاني الجاهل جراء جهله ؟ و تساءل بعد ذلك كم يعاني وطننا جراء الجهل

أبيض : ألم ترى في عيني غير منعلم يوم احتاجك في قراءة أو كتابة رسالة كم من الحب للتعلم ؟

أبيض : ألم ترى في عيني حنقا على الجهل و رغبة أكيدة في التعلم ؟

أبيض : ألم يسخط يوما أحدهم أمام ناظرك على الجهل رغم فحش ثرائه ؟ و تمنى لو نال قسطا من العلم

أبيض : المتعلم صاحب الشهادة صاحب علم يرقى به بين الناس ، لابد أن يجد عملا في مغرب يتقدم

. أبيض : المتعلم يبني أسرا نافعة للمجتمع ، بانية للوطن ، رافعة من شأنه بين الأمم

أبيض : الجهل يستقر في المجتمعات استقرار المرض في الأبدان السقيمة ، لا يفارقها إلا وقد نخرها و دمرها

. أبيض : و العلم ذلك الدواء الشافي المانع لكل سقوط و دمار

أسود : اسمع التفاهات ، أرفض النصيحة أرفض النصيحة ؟ و تسمع التفاهات ؟

أسود : هل فكرت في مستقبلك ؟

. أسود : ما نحن إلا أهل نصح . إياك و الآخرين

أسود : هل ستهدر كل عمرك في العلم ؟

. أبيض : يا ليت كل منا يفعل ، فإفناء العمر في العلم مدعاة للفخر

أبيض : كفك بقول الرسول الكريم صلى الله عليه و سلم متبعا : " أطلبوا العلم من المهد إلى اللحد

أبيض : و قول الله عز و جل : " قل هل يستوي الذين يعلمون و الذين لا يعلمون " صدق الله العظيم

. أبيض : المستقبل للعلم و بالعلم يكون المستقبل

. أبيض : التفكير في المستقبل بكيفيتكم ، و في عمرنا هذا هو ذلك الخطأ الكبير

أبيض : إغتصاب مهول لطفولتنا ، حرقَ لمراحل الحياة و دمار ليس بعده دمار
... أبيض : العلم مفخرة الإنسان ، به يرقى
. أبيض : به ترقى الأمم و تسمو الأوطان
. أبيض : يكفيننا أن كل أمور الدين و الدنيا مبنية على العلم ، و بغيره تتخلف الأمم

: يقترب التلاميذ كلهم بيض و سود حول التلميذ في مشهد جدال
..... الأبيض : العلم نور ، الجهل ظلام
..... السود : المال هو الأساس ، المال هو الضمان
(بعد لحظات جدال) ترفع من وتيرتها موسيقى تسريعية إن أمكن
. يتدخل أبيض بصوت مرتفع : كفانا ، كفانا ، كفانا جدلاً
لو كان كل واحد منا بتفكيركم ما اكتشف دواء ، و ما شفي داء . ما اخترع ما يريحك اليوم ، و ما
..... كان هناك تطور و لا تقدم ، أينكر عاقل هذا الأمر ؟ تكلموا
. أسود : صدقتم ، صدقتم ، حقا بالعلم يكون المستقبل
. أسود : أقنعتمونا ، فمرحى لكم
. أسود : لا حياة بدون علم ، فطوبى لأهل العلم
. التلميذ : آه ، الحمد لله الآن قد اطمأن قلبي

: يقف التلميذ و يتجه نحو الجمهور على الخشبة وسط المجموعتين و يقول
العلم ذلك النور الأبدي الذي ليس بعده نور و الجهل ذلك الظلام الدامس الذي لن يحس بحلكتة إلا
الجاهلون
. رب أعني على العلم و اجعل لي به مخرجا
ليت كل واحد منا يفهم دوره في الحياة ، فلا يستبق الأمور و لا يحرق المراحل و لا يغتصب
طفولته بالأفكار الواهية ، فيتحقق الأمل بالجد و العلم و العمل
. أسود : جميعا من أجل العلملننشدهيا جميعا

يختتم المشهد المسرحي بهذا النشيد الذي ينشده التلاميذ جماعة

يا أطفال العالم ***** يامفخرة الأمم

نحن جنود المستقبل ***** نحن طاقات الأزل

هلموا ، هلموا ***** وبالعلم اعتصموا

هلموا ، هلموا ***** وكل جاهل أيقضوا

طوبى لأهل العلم ***** والخيبة لغيرهمو

هذه إشـــــارة ***** عل الناس يفهموا

تعلموا تعلموا ***** وللجهل انبذوا

بالعلم يتقن العمل ***** بالعلم يدوم الأمل

بالعلم يمحي الظلام ***** بالعلم يعم السلام

يا أطفال العالم ***** يامفخرة الأمم

أنتم جنود المستقبل ***** أنتم طاقات الأزل

انتهى